

## توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدمت الاشارة في توطئة الجزء السالف الى حماه وظهور عدد من المؤرخين البارزين فيها كان من بينهم أبو الفداء، عماد الدين اسماعيل ابن علي بن محمود بن محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وولد أبو الفداء بدمشق سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م، وكان أهله قد جفلوا إليها قادمين من حماه خوفا من المغول، لكنه نشأ بحماه وفيها نال ثقافته وتدرج بالمناصب السياسية والعسكرية حتى وصل الى منصب سلطنة حماه وملكها سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م.

كانت علاقات أبي الفداء ممتازة بسلاطين المماليك بالقاهرة لاسيما مع الناصر محمد بن قلاوون، وقد زار القاهرة أكثر من مرة، وشارك في عدد كبير من الحملات العسكرية، ولكن مصدر شهرته ليس هذا بل ما صنفه بالتاريخ والجغرافيا، وحمل مصنفه بالجغرافيا اسم « تقويم البلدان » وهو كتاب تام مكتمل يمتاز بالأصالة بالتوبيب والوضوح، ولاقى هذا الكتاب رواجاً عظيماً، فترجم وطبع اكثر من مرة في أوروبا.

ويعد كتاب « المختصر في أخبار البشر » أهم ما كتبه ابو الفداء في ميدان التاريخ وكتب أبو الفداء هذا الكتاب كتذكرو لنفسه اختصر فيها بشكل اساسي ما اودعه ابن الأثير في كامله، ثم وصل أخباره حتى

عصره وطبعاً هذا أهم ما في الكتاب، ولاقى هذا الكتاب رواجاً وشهرة واسعة، وطبع أكثر من مرة ولا أعرف له طبعة علمية لائقة، وعرفت من مخطوطاته مخطوطة البودليان فقط، وأتمنى أن تتاح لي الفرصة لتحقيق هذا الكتاب ونشره بشكل علمي لائق.

لقد انتزعت من كتاب المختصر المواد التي تتعلق بالحروب الصليبية، وهي بالنسبة لي الآن أهم ما في الكتاب لاسيما أخبار الحوادث التي وقعت بعد وفاة ابن الأثير، وجل هذه الحوادث أسهم فيها أبو الفداء فهو قد شارك في تحرير عكا من قبل الأشرف خليل فضلاً عن إسهامه في وقائع أخرى.

وكان من مزايا العصر المملوكي الثقافي ظهور عدد كبير من الكتب الموسوعية كان من أشهرها «نهاية الأرب في علم الأدب» للنويري، والنويري هو شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، وشهر بالنويري نسبة إلى نوية، وهي قرية من قرى بني سويف في أرض الكنانة، ولد سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧٨ م، وحسب بعض الروايات كانت ولادته سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م ذلك أنه توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م وهو من أبناء الخمسين.

نال النويري ثقافة جيدة، عمل في الوراق، بحيث كان ينسج بخط يده الكتب ويبيعهها، حتى أنه نسخ صحيح البخاري ثماني مرات، وكان خطه من الجودة والضبط بمكان.

ويأتي النويري على رأس الموسوعيين العرب، وذلك من خلال كتابه العملاق «نهاية الأرب في علم الأدب» وجاء هذا الكتاب في ثلاثين مجلدة، نشر في القاهرة جلها ومن المنتظر استكمال نشره.

- ١٠٠٩٠ -

وكان قد سلف لي منذ عام ١٩٦٧ الحصول على مصورة عدة أجزاء من كتاب نهاية الأرب منها ما تعلق بأخبار الدولة الفاطمية ، ومنها ما ارتبط بتاريخ السلاجقة والأيوبيين والمماليك، وتقدم لي نشر بعض مواد النويري في كتابي « الجامع في أخبار القرامطة ».

والمواد التي أقدمت الآن على نشرها في موسوعتنا سلف ونشرت في ثانيا مجلدات نهاية الأرب، وأعدت نشرها للفادة من موادها ، ولإزالة ماحوته المنشورات من تصحيفات لاسيما بالأسماء الشامية.

من الله تعالى أرجو التوفيق والعون وله جل وعلا عظيم الشكر

والحمد ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم.

دمشق ١٣ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ

١٩٩٥/١٠/٧ م

سهيل زكار